

بعد تلاوة التشهد والتعوذ وسورة الفاتحة، قال حضرة ميرزا مسرور أحمد، أيده الله تعالى بنصره العزيز، إنه في معرض بيان فضل الله تعالى الذي أنعم به عليه منذ سنواته الأولى، كتب المسيح الموعود، حضرة مرزا غلام أحمد عليه السلام. "منذ نحو ثلاثين سنة، مرض والدي رحمه الله تعالى، في أواخر حياته. وفي اليوم الذي كان مقدراً له أن يلفظ فيه أنفاسه الأخيرة، تلقيت عند الظهر الوحي التالي: "وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ".

"وألقي في قلبي أنها إشارة إلى وفاته، ومعناه أقسم بالسماء وأقسم بهذا الحادث الذي سيقع بعد غروب الشمس. وكان ذلك عزاء من الله تعالى لعبده". وفي ذلك اليوم كان مرض والدي الحقيقي، وهو المغص الكلوي، قد شُفي. وما إن غربت الشمس تماماً، حتى فارق والدي هذا العالم الفان..

عندما أُخبرت بأن والدي سيموت بعد غروب الشمس، تأملت بطبيعة الحال، إذ إنني بشر. وكان معظم أسباب معيشتنا يعتمد على حياته. وفي تلك اللحظة شعرت بالنعاس، وتلقيت الوحي الثاني: "أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ؟"

فقوى هذا الوحي من الله تعالى قلبي، كما يُشفى الجرح البالغ الألم في الحال بالبلسم. وكما أؤمن بيقين وإيمان كامل بأن القرآن الكريم كلام الله، كذلك أؤمن بأن الكلام الذي ينزل عليّ هو كلام الله، إذ أرى معه تجليات الله ونوره، وأجد علامات عناية الله مصاحبة له.

ومن الجدير بالملاحظة حقاً مدى الوضوح والقوة والجلال الذي تحققت به هذه النبوءة».

ثبات المسيح الموعود عليه السلام على الحق

في إحدى المرات كان شخص يحاول تشويه سمعة المسيح الموعود عليه السلام في أحد المجالس. وكان أحد المحامين الذين شاركوا في إحدى القضايا التي كان المسيح الموعود عليه السلام طرفاً فيها حاضراً في ذلك المجلس أيضاً.

فوقف المحامي وروى أنه خلال إحدى القضايا نصح المسيح الموعود عليه السلام بأن يدلي ببيان لا يقوم على الحقيقة. وقال إنه رأى العديد من الشخصيات المعروفة تغير أقوالها أمام المحكمة، بينما لم يتخلّ المسيح الموعود عليه السلام عن الحق قط. وقال المسيح الموعود عليه السلام إنه لم يضع ثقته قط في قدرات المحامي، بل ظل توكله دائماً على الله تعالى.

وقال إن البيان الذي يدلي به بالحق سيكون أكثر تأثيراً من البيان المُعدّ والقائم على الكذب. وحتى لو أُدين، فإنه سيكون سعيداً لأنه لم يتوقف قط عن فعل ما يرضي الله تعالى، وحافظ دائماً على توكله عليه.

أول نصيحة لأفراد جماعته

قال حضرة ميرزا مسرور أحمد، أيده الله تعالى بنصره العزيز، إن المسيح الموعود عليه السلام قال ذات مرة إن الناس في هذه الأيام يعتبرون التحضر هو السعي وراء الدنيا والاستعباد للوسائل الدنيوية.

أما في نظر الله تعالى، فالتحضر الحقيقي هو أن يضع الإنسان ثقته الكاملة في الله، وأن يحمل في قلبه عظمة الله وجلاله.

مصدر النفع الحقيقي عند استخدام الوسائل

ثم اقتبس حضرة ميرزا مسرور أحمد، أيده الله تعالى بنصره العزيز، من كلام المسيح الموعود عليه السلام "إن ما يكمن في قلبي من إيمان قوي بشفاء الأمراض بالدعاء لا أستطيع أن أبوح به كلّهُ. الطبيب يتوقف عند مرحلة معينة ويقنط، لكن الله يفتح السبيل بعد ذلك بالدعاء. إن معرفة الله والتوكل عليه هو أن ينشأ الأمل بعد حدود حدّدها الناس، وإلا لمات الإنسان وهو حيّ. من هنا تبدأ معرفة الله".

وأوضح حضرة ميرزا مسرور أحمد، أيده الله تعالى بنصره العزيز، أن المسيح الموعود عليه السلام علّم أنه ينبغي للإنسان أن يستعمل جميع الوسائل الضرورية والمتاحة له، ولكن الفرق يكمن في عدم وضع ثقته في تلك الوسائل. بل ينبغي أن تكون ثقته كاملة في الله تعالى، وفي أنه هو الذي يجعل أي وسيلة نافعة ومؤثرة. وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز، إنه سيواصل الحديث عن هذا الموضوع في المستقبل. وأدى صلاة الجنازة على:

محمد عطاور رحمن من الهند: ترك المرحوم وراءه زوجة وابنة وثلاثة أبناء. وكان أحد أبنائه، حفيظ الرحمن، مبشراً يخدم في البوسنة، كما يوجد في الأسرة عدد من الواقفين للحياة. وعند قبول الأسرة الأحمديّة، واجهت عائلة المرحوم قدرًا كبيرًا من المعارضة والمشاق. ومع ذلك، ظل مخلصًا في خدمة الدين رغم انشغاله بالأعمال الدنيوية. وسافر إلى قاديان، حيث تعلم فيها وأدى خدمات مختلفة. وكان يحب القرآن الكريم ويسعى إلى العمل بتعاليمه. كما تمكن من نشر رسالة الإسلام الأحمديّة على نطاق واسع، وساهم في تأسيس فروع مختلفة للجماعة. وكان يقدم التضحيات المالية من ماله الخاص لخدمة الجماعة، ولتوفير أموال الجماعة. وقد حظيت جهوده أيضًا بتقدير الخليفة الرابع رحمه الله تعالى. وكان دائم التوكل على الله تعالى، ومستعدًا لتقديم أي تضحية في سبيل مهمة النبي الكريم صلى الله عليه وآله والمسيح الموعود عليه السلام وكان مطيعًا للخلافة، ويتصف بالعديد من الصفات الحميدة.

خديجة صديقة بونتو من إندونيسيا

تركت المرحومة وراءها ثلاثة أبناء وبنيتين. وقد شغلت سابقًا منصب الرئيسة الوطنية لجمعية النساء الأحمديّة في إندونيسيا. وكانت لديها رغبة شديدة في خدمة الجماعة، وكانت تحب الخلافة حبًا عميقًا، وظلت دائمًا مطيعة لها.. وشهد حضرة ميرزا مسرور أحمد، أيده الله تعالى بنصره العزيز، بأنه وجدها مخلصّة جدًّا ومتفانية في خدمة الجماعة.

عبد الجليل من إندونيسيا

ترك المرحوم وراءه ابنين وبنيتين. وكان لديه شغف بنشر رسالة الإسلام الأحمديّة. ولسنوات عديدة، كان منزله يُستخدم كمركز للصلاة لإقامة صلاة الجمعة. وفي إحدى المرات، ونتيجة للمعارضة، سُجن في سبيل الله بسبب إيمانه. وكان دائم الاستعداد للخدمة، ويكن احترامًا للمبشرين. وكان يهتم أيضًا بتربية أبنائه. وكان من حوله يرونه شخصًا نموذجيًا. ومن خلال جهوده في التبليغ، تأسس فرع جديد للجماعة في إندونيسيا. كما تبرع بقطعة أرض للجماعة لبناء مسجد. وكان مواظبًا على أداء الصلوات المفروضة وكذلك النوافل، وكان أيضًا مواظبًا على تقديم التضحيات المالية.

ودعا حضرة ميرزا مسرور أحمد، أيده الله تعالى بنصره العزيز، أن يغفر الله تعالى له ويرحمه.